

سلامة القرآن من التحريف

(58) معارضته للكتاب والسُّنَّة والواقع التاريخي، فقد نصّت كثيرٌ من الآيات القرآنية على أنّ بعض الأصحاب ممّن هم حول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خلال حياته، كانوا منافقين فسقة، كما في سورة التوبة وآل عمران والمنافقون، ونصّت بعض الآيات على ارتداد قسم منهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم كقوله تعالى: (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْزُلْنَا بِكَتُومٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكُمْ) (آل عمران 3: 144)، وممّا يدلّ على ارتداد بعضهم بعده صلى الله عليه وآله وسلم حديث الحوض: " أنا فرطكم على الحوض، ولا نازعنا " أقواماً ثمّ لا غُلبَنا عليهم، فأقول: يا ربّ أصحابي. فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك " (1)، وقد عدّه الزبيدي الحديث السبعين من الأحاديث المتواترة، حيث رواه خمسون نفساً (2)، كما قامت الشواهد على جهل كثير من الأصحاب بالقرآن الكريم والاحكام الشرعية، كما أنّ بعضهم تسابّوا وتباغضوا وتضاربوا وتقاتلوا، وحكت الآثار عن ارتكاب بعضهم الكبائر واقتراف السيئات كالزنا وشرب الخمر والربا وغير ذلك، قال الرافعي: " لا يتوهمن أحدٌ أنّ نسبة بعض القول إلى الصحابة نصّ في أنّ ذلك القول صحيحٌ البتّة، فإنّ الصحابة غير معصومين، وقد جاءت روايات صحيحة بما أخطأ فيه بعضهم في فهم أشياء من القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك العهد هو ما هو " (3). (1) صحيح البخاري 9: 90 | 26 - 29، صحيح مسلم 1: 81 | 118 - 120 و 4: 1796 | 32، مسند أحمد 5: 37 و 44 و 49 و 73، سنن الترمذي 4: 486 | 2193، سنن أبي داود 4: 221 | 4686، والآية من سورة آل عمران 3: 144. (2) التحقيق في نفي التحريف: 342. (3) اعجاز القرآن: 44.